Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا حمى النبي ﷺ الديـن من المحدثات والمبتدعات التـي دخلت على الأديان السابقـة فحّرفتهـا ، وأضافـت إليها مـا ليس منهـا ، وعسّرت منها مـا يسّره الله ، وحرّمت ما أحلّه ، أو أحلّت ما حرّمه .

وحسبنا مثلاً على ذلك : مـا ابتدعه النصارى من الرهبانية العـاتية التي صادروا بها فطـرة الله التـي فطر النـاس عليها ، فحـرموا الـزواج ، وزينة اللـه التي أخـرج لعباده ، والطيبات مـن الرزق . وغلا بعضهم حتـى حرم نفسه من الماء والنظـافة ، واعتبروا البقاء على القذارة أقـرب إلى الله ، والنظافة أدنى إلى الشيطـان . حتى قال أحد رهبان العصور الـوسطى في أوربا متحسرًا : لقد كان من قبلنـا يعيش أحدهم طول عمـره لا يبل أطـرافه بالماء ، ولكننـا ـ وا أسفـاه ـ أصبحنا في زمـن يدخـل فيه الناس الحمامات ! [1].

ويبـدو أن دخـول الحمامـات تلـك عـــدوى انتقلـت إليهـم مـن المسلمين في الأندلس !

وهذا التشديد على النفـس ، هو ما حذّرت منه السنة . فعن أنـس بن مالك أن رسول الله ﷺ كـان يقول : « لا تشددوا على أنفسكم ، فيشدَّد عليكم ، فـإن قومًا شددوا على أنفسهـم ، فشدد اللـه عليهم ، فتلـك بقايـاهم في الصـوامع والـديار ﴿ورَهبَانِيَّةً ابتَدَعُوهَا مَا كَتبْنَاهَا عَلَيهِم﴾ (الحديد : ٢٧) [2] .

وفي مقابل هذا التشـديد في أمر الدين ، وإيجاب الاتباع فيـه ، كان التسهيل في أمر الدنيا ، وفتح باب الإبداع والابتكار في كل ما يتعلق بها .

ولا غرو أن حث الـرسول الكريم على ابتكار مناهـج الخير ، واختراع ما تجود به القـرائح المبدعـة مـن صور العمـران ، والإصلاح والتجـديـد ، في العلم والعمـل والفن . وفي هـذا جاء الحديث الصحيـح : « من سـن في الإسلام سنة حسنـة فله أجرهـا ، وأجـر من عمل بهـا من بعـده ، مـن غيـر أن ينقـص من أجورهـم شيء » [3] .

---

(١) انظر : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟ للعلامة أبي الحسن الندوي .
(٢) رواه أبو داود في سننه في كتاب الأدب برقم (٤٩٠٤) .
(٣) رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير. (صحيح الجامع الصغير ٦٣٠٥) .